journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022

Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

ملفوظ "الأرض" في قصة نوح بين التوراة والقرآن- دراسة دلالية

The pronunciation of "the earth" in the story of Noah between the Torah and the Qur'an - a semantic study

الطالبة. حبيبة ضيف الله
difallah.habiba2022@gmail.com

المشرف أ.د حسن كاتب
hacenkatab@gmail.com

جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 1

تاريخ الإرسال: 2022/09/29 تاريخ القبول: 2022/12/13

الملخـــص:

تحاول هذه الدراسة الموجزة، دعوة الباحثين في ميدان "اللغات السامية"، لبذل مزيد من الجهود العلمية في حقلها الجديد "علم الدلالة المقارن" والذي مهد له المستشرقون بدراسات قيمة، ما نزال، بعد قرنين من ظهورها، ننهل منها ونستزيد، وذلك قصد الوقوف على وحدة الأصل لتلك اللغات، وبيان قوة اللغة العربية التي ظلت تمدها بما تحيا به وتستمر. وأفضل مثال على ذلك، اللغة العبرية التي لم يتم فهمها وضبط قواعدها الا بالاعتماد على اللغة العربية، لغة التوراة ولغة القرآن.

الكلمات المفتاحية: التوراة، القرآن، الأرض، الدلالة، المقارن.

Abstract :

This brief study attempts to invite researchers in the field of “Semitic languages” to make more scientific efforts in its new field, “comparative semantics,” for which Orientalists paved the way with valuable studies. This is in order to identify the unity of origin of these languages, and to show the strength of the Arabic language, which has been providing them with what they live and continue with.

The best example of this is the Hebrew language, which was not understood and its rules controlled except by relying on the Arabic language, the language of the Torah and the language of the Qur’an.

keywords: Torah, Qur’an, Earth, Semantic, Comparative.

المقدمـــة:

الكلمة فردوس المعاني ومستقر حياتها، وقد بذل علماء أمتنا جهودا جليلة وفريدة للحفاظ على تراث الأمة وثروتها اللغوية، فابتكروا لذلك "المعاجم" وتباينوا في تصنيفها، وأفردوا لها كتبا قيمة في نحوها وصرفها وبلاغتها،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Constantine- Algeria – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022

Date of Publication : 21-12-2022 pages: 152-166 Year: 2022 N°: 03 Volume: 36

واستمرت الجهود جيلا بعد جيل دونما انقطاع إلى عصرنا الحديث، حيث اهتدى البعض إلى دراسات جديدة تهتم بتوضيح معالم الجانب الدلالي وعلاقته بالجوانب اللغوية الأخرى..

ثم ولَّدَ هذا الاهتمام بموضوع الدلالة، حقلا جديدا في ميدان الدرس اللغوي، يقوم على دراسة الظواهر اللغوية في اللغات المنتمية إلى أسرة واحدة قصد الوقوف على الخصائص المشتركة بينها، لمعرفة ما أمكن حقيقة "اللغة الأم".

وهكذا ظهرت دراسات كثيرة على مستوى مجموع اللغات المسماة "سامية" (أسس هذا المصطلح "الساميات" اللاهوتي الفرنسي غيوم بوستيل (1505–1581) عام1537م في باريس، وأوجده اللاهوتي "شلوتزر" (1822–1894) في القرن الثامن عشر الميلادي، وأطلقه "أرنست رنيان" (1823–1892) في القرن التاسع عشر) (محمد 2008، ص149) أو "جزرية" (تبناه أحمد سوسة (1900–1982م): وهو باحث عراقي كان يهوديا وتحول إلى الإسلام، له دراسات قيمة في التاريخ والأديان واللغات) منها: "مفصل العرب واليهود في التاريخ"، أو "عروبية" (تبنى هذا المصطلح عدد من الباحثين العرب منهم: من ليبيا: علي فهمي خشيم (1936–2011م)، "رحلة الكلمات"، "هل في القرآن أعجمي؟" نظرة جديدة إلى موضوع قديم". ومن سوريا : محمد بهجت قبيسي (1940م) "فقه اللهجات العربيات"، وأحمد داوود (1942م): "الميراث العظيم"، "موسوعة نينورتا التاريخية)، وكذا الحامية، والهندو أوروبية.

وهي دراسات جديدة وجادة واكبت حركة الاستشراق وأبانت عن ثروة لغوية هائلة في المنطقة العربية خاصة، تمتد جغرافيا من الشام إلى اليمن، ومن الخليج العربي إلى أوروبا الغربية، وتمتد زمنيا من حضارة "سومر" إلى يومنا هذا.

ويعيننا من هذه الدراسات ما يخص اللغات "السامية" من ذلك:

1– اللغات السامية لثيودور نولدكه (1836–1930م).

2– الأساس في النحو المقارن للغات السامية،

3– فقه اللغات السامية، وكلاهما للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (1868–1956م).

4– مدخل إلى نحول اللغات السامية المقارن لساباتينو موسكاتي (1922م–1997م).

وقد ساهمت هذه الدراسات وما ظهر بعدها وعلى منوالها في الغرب وفي الشرق، في كشف المشترك "السامي" على مستوى الألفاظ ومهدّت لتطوير دراسات هذا المشترك لنصل تدريجيا إلى وضع أسس علم جديد هو "علم الدلالة المقارن"، (من ذلك: معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية: لحازم علي كمال الدين).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

وهو علم يقوم أساسا على المقارنة بين الألفاظ التي توارثتها أكثر من فصيلة من لغة واحدة هي الأصل أو الأم وذلك من حيث: «1- الاشتراك في الجذر اللفظي.

2- التطابق في المعنى أو وجود حقل مشترك في المعنى» (حازم 2007، ص45).

ولنا أن نتعرف على ماهية اللغات السامية أو العروبية من خلال هذا الجدول:

اللغات السامية

- الشرقية (الأكادية)
  - البابلية
  - الآشورية
- الشمالية الغربية
  - الكنعانية
    - الشمالية (الأوجاريتية)
      - العبرية
      - تل العمارنة
    - الجنوبية
      - المؤابية
      - الفينيقية
        - البونية
          - الآرامية
  - النقوش: نقش حلف بين (900-700 ق.م)
  - الدولة آرمية الحكام الفرس.
  - القبلة جزيرة الفيلة بأسوان وأوراق بردي بالآرامية
  - الترجوم الترجمة الآرمية للعهد القديم العبري
  - السامرية طائفة من اليهود
  - النبطية وهي التدمورية وصحراء سيناء
  - المنداعية جنوب العراق
  - السريانية لغة الآرمين الذين اعتنقوا المسيحية
- الجنوبية الغربية
  - العربية
    - الشمالية الفصحى
    - الجنوبية
      - البيئية
      - المعينية
  - الحبشية
    - الأمهرية

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر –
journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences Constantine- Algeria



ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

المصدر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط3، 1987، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص31–33.

وتتخذ هذه الدراسة المتواضعة والموسومة بملفوظ "الأرض" في قصة نوح بين التوراة والقرآن دراسة دلالية، من الفصيلتين العبرية والعربية، مجالا تطبيقيا من خلال نصوص من التوراة والقرآن، وذلك للكشف عن مدى تقارب اللغتين العبرية والعربية والوقوف على أهمية وضرورة دراسة النصوص، أيّا كانت، وتحت مظلة المنهج المقارن، بلغاتها الأصلية، ما أمكن لنا ذلك.

أولا: ملفوظ "الأرض" في قصة نوح التوراتية:

تغطي أسفار التوراة الخمسة الأولى، أي سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد وسفر تثنية العدد، فترة زمنية طويلة، تبدأ بخلق العالم، وتنتهي بوفاة موسى عليه السلام [التوراة، (תורה) كلمة عبرية معناها، التعليم أو الشريعة، وتسمى كذلك: (המקרא) أي النص المقروء مثل (القرآن) بتصرف (يحزقيل 1970)]، [والتَّوْرُ: الرسول بين القوم، قال ابن دريد: «وهو عربي صحيح، وأنشد:

والتّورُ فيما بيننا مُعمَلُ
يرضى به المأتيُّ والمرسِلُ .

وتورَ: أرسل. إذا: التّورُ الرسول، وما جاء به (أي الرسالة) هي التورة، وجمعها التوراة» (صالح ديب 1994، ص23)].

وذلك وفق سردية تاريخية للأحداث تختلف تماما عن السرد القرآني، وإن كانت تتفق معه ظاهريا في كثير من المضامين.

والقارئ للتوراة بأي لغة يحسن، يصطدم بظاهرة التكرار لِكثير من العبارات والكلمات، وقد أوقعت هذه الظاهرة محرّري التوراة، في أخطاء وتناقضات، وقف عليها كثير من الدارسين المتخصصين، مسلمين (ابن حزم الأندلسي (384هـ–456هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل)، ويهود (باروخ سبينوزا (1632–1677هـ) رسالة في اللاهوت) ومسيحيين (يوليوس فالهاوزن (1844–1918م)، المدخل إلى تاريخ إسرائيل)، بل لقد كانت الباب الذي ولج منه النقد الصارم والموضوعي للتوراة بأسفارها الخمسة، ولبقية الأسفار التي تشكل مجموع العهد القديم، أي الأنبياء والمكتوبات (תורה،נביאים،כתובים).

عُرضت قصة نوح في سفر التكوين، ضمن الإصحاحات 6، 7، 8، 9 واشتملت في نسختها العبرية على لفظة "الأرض" تسعة وخمسين مرة موزعة بين لفظتين:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر –
journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences Constantine- Algeria



ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204 ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

הארץ الأرض و האדמה الأرض.

أما (ארץ) فتعني: أرض، برّ، يابسة، قطر، بلد، تربة، منطقة (يحزقيل 1970).

وأما (אדמה) فتعني: أرض، تراب، الأرض، الدنيا (يحزقيل 1970).

وقد أحصيت ما ورد في "فهرس الكتاب المقدس" (جمعية الكتاب المقدس 2004)، من ملفوظ الأرض فقط، دون كلمة "أدماه" (لم تذكر الكلمة في الفهرس مطلقا لأنّ النص العربي استعمل كلمة أرض فقط) فوجدت هذه النتيجة:

- في الكتاب المقدس (العهد القديم) 2702 مرة.
- في الأسفار الخمسة (التوراة): 883 مرة.
- في سفر التكوين: 312 مرة.

في قصة نوح: 56 مرة. أو 59 مرة في النسخة العبرية، موزعة هكذا: 48 مرة كلمة "الأرض" و11 مرة كلمة "أدماه".

وكما يبدو فإنّ هذه الأعداد، تزيد أو تنقص قليلا حسب الترجمات العربية للكتاب المقدس أو لبعض أسفاره.

ويمكن توضيح ما ورد في قصة نوح من عدد مرات ذكر "الأرض" في النص العبري مترجما، وفق الجدول الآتي [نظرا لطبيعة الدراسة وما تقتضيه من إيجاز، آثرت كتابة الجمل التوراتية بالعربية مع الفصل بين كلمتي الأرض وأدماه بالعبرية، حسب ورودها في الأصل العبري]: (الأخوان 2007) (وهي ترجمة حرفية للنص العبري)

النص التوراتي مترجما الإصحاح السادس/الجمل:	مفردة "الأرض" عبري–عربي		المعنى في السياق
1- بدأ الإنسان تكاثرا على وجه الأديم	האדמה	الأديم	الحيز من الأرض الذي شغلة الإنسان في ذلك الزمان، وهو عند أغلب علماء الآثار والباحثين في ميدان اللغات، شبه جزيرة العرب.
4- النفيليم [ترجمت في الكتاب	בארץ	في الأرض	

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

المقدس: بالطغاة]. كانوا في الأرض			
5-..كثر شر الإنسان في الأرض..	בארץ	في الأرض	توحي جمل التوراة في قصة الطوفان بصياغتها المعروفة أنّ كوكب الأرض كله تعرض للعقوبة بالطوفان، إنسانه وحيوانه، ولم ينجُ سوى نوح وعائلته.
6-..إن صنع الإنسان في الأرض..	בארץ	في الأرض	
7-..الذي خلقت من على وجه الأديم.	האדמה	الأديم	
11- ...وأفسدت الأرض.. ..وملئت الأرض...	הארץ	الأرض الأرض	
12- وروى الله الأرض، ...طريقه على الأرض	הארץ הארץ	الأرض الأرض	
13-..امتلئت الأرض ...مفسدهم مع الأرض	הארץ הארץ	الأرض الأرض	
17- مياها على الأرض ...كل الذين في الأرض	הארץ בארץ	الأرض الأرض	
20-...من كل داب الأديم	האדמה	الأديم	
الإصحاح: السابع/ الجمل:			
3- على وجه كل الأرض	הארץ	الأرض	
4- أنا ممطر على الأرض ..من على وجه الأديم	הארץ האדמה	الأرض الأديم	
6-..كان مياها على الأرض	הארץ	الأرض	
8-وكل الذي داب على الأديم	האדמה	الأديم	
10-...كانت على الأرض	הארץ .	الأرض	
12-وكان المطر على الأرض	הארץ .	الأرض	
14-الدابُّ على الأرض	הארץ .	الأرض	

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Constantine- Algeria – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022

Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

17–أربعين يوما على الأرض ..فارتفع من على الأرض	. הארץ הארץ	الأرض	
18–وتكاثرت جدا على الأرض	. הארץ	الأرض	
19–والمياه تعاظمت جدا جدا على الأرض	. הארץ	الأرض	
21–فهلك كل جسد الداب على الأرض ..وفي كل الزحاف الزّاحف على الأرض	. הארץ הארץ	الأرض الأرض	
23–ومحا كل القائم الذي على وجه الأديم ...وامّحوا من الأرض	. האדמה הארץ	الأديم الأرض	
24–وتعاظمت المياه على الأرض	. הארץ	الأرض	
الإصحاح: الثامن /الجمل:			
1–وأعبر ريحا على الأرض	הארץ	الأرض	
3–وتراجعت المياه من على الأرض	הארץ	الأرض	
7–حتى نَشْف المياه من على وجه الأديم	האדמה	الأديم	
8–هل قلت المياه من على وجه الأديم	האדמה	الأديم	
9–أن قلت المياه من على الأرض	הארץ	الأرض	
11–أن قلت المياه من على الأرض	הארץ	الأرض	
13–..جفت المياه من على الأرض	הארץ	الأرض	

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

فهاجف وجه الأديم	האדמה	الأديم	
14- ..نشفت الأرض ..فتفيض في الأرض ..وتكثر على الأرض	הארץ בארץ הארץ	الأرض في الأرض الأرض	
19- كل داب على الأرض	הארץ	الأرض	
21- لا أعود ألعن بعد الأديم	האדמה	الأديم	أي الأرض
22- مدى كل أيّام الأرض	הארץ	الأرض	
الإصحاح التاسع/الجمل			
1- ..وأملأوا الأرض	הארץ	الأرض	أي عموم الأرض
2-..على كل حيوان الأرض	הארץ	الأرض	وذلك بانتشارهم وتكاثرهم فيها
..كل الذي يدبّ على الأديم	האדמה	الأديم	-وجه الأرض التي تعمرون
7-..أفيضوا في الأرض	בארץ	في الأرض	أي تكاثروا في الأرض
10- وفي كل حيوان الأرض لكل حيوان الأرض	הארץ הארץ	الأرض الأرض	عموم الأرض عموم الأرض
11-..لإفساد الأرض	הארץ	الأرض	عموم الأرض
13- بيني وبين الأرض	הארץ	الأرض	عموم الأرض
14-..غماما على الأرض	הארץ	الأرض	في جزء منها
16- الذي على الأرض	הארץ	الأرض	عموم الأرض
17- الذي على الأرض	הארץ	الأرض	عموم الأرض
19- تشعيت كل الأرض	הארץ	الأرض	أي سكان الأرض
20- نوح رجل الأديم	האדמה	الأديم	أي ظاهر الأرض القابل للزراعة איש האדמה، فلاح،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Constantine- Algeria – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Date of Publication : 21-12-2022 pages: 152-166 Year: 2022 N°: 03 Volume: 36

			مزارع

ملاحظات على النص التوراتي لقصة الطوفان:

1- إذا عاد القارئ إلى النص الكامل لقصة نوح والطوفان في التوراة، بالعبرية أو العربية أو أي لغة أخرى، فسيصطدم بظاهرة التكرار في ألفاظ كثيرة منها كلمة "الأرض"، التي يجمعها معنى واحد، سواء أكانت "الأرض" أو "الأدمة" بحسب المعاجم العبرية ذاتها وبحسب سياق الجمل والكتاب المقدّس المترجم إلى العربية.

2- كما سيلفت انتباهه تكرار المضمون الواحد بصيغ متضاربة في الموضع الواحد، فيطول السرد ويتشتت ذهن القارئ، وقد أدى هذا الحال، إلى البحث في مصادر التوراة وحقيقة كل رواية، ليتضح بعد قرون من البحث والتحري التاريخي واللغوي أن نصوص التوراة المتداولة اليوم هي عبارة عن تآليف متعددة في عصور متباينة، نسّقت وجمعت من أربعة مصادر هي:

1- المصدر اليهوي: يسمى الله فيه "يهوه"، (في الترجمات العربية المعتمدة تقابلها كلمة "الرب")، ويرمز له بالرمز (J) من (Jahouva).

2- المصدر الإلوهيمي: يسمى الله فيه "إلوهيم" ويرمز له بالحرف (E) من (Elohim).

3- المصدر التثنوي: سمي بهذا الاسم لأنه يتعلق في غالبيته بسفر التثنية، يرمز له بالحرف (D) من (Deuteronomion).

4-المصدر الكهنوتي: سمي بهذا الاسم لأنه يركز على شرعية العبادة وشكليتها الطقوسية، ويرمز له بالحرف (P) من (Priest).

ولا مجال لمزيد من الشرح لهذا الموضوع لطول ما يقتضيه من البيّان والأمثلة، لكنّه كشف للناس أن الكتب المقدّسة التي بأيدي اليهود والنصارى، لا تخلو من التحريف والتزييف والتخريف، وإن ضمت بين جنباتها كثيرا من الحقائق والأخبار التي نقف على مصداقيتها –كمسلمين– من القرآن ذاته.

3- ارتبطت مفردة "الأرض" بقضية عموم الطوفان على الأرض أو خصوصه فيها.

لقد ظل اليهود والنصارى يعتقدون لعهود طويلة أن الطوفان كان عاما وغطت مياهه كل الأرض، كما توحيه التوراة، و لم يتخذ "مؤلفو" التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (بريطانيا 2002، ص26)، أي موقف بإزاء الحادثة سوى أن قالوا: «إما أنه غطى كل الأرض أو أنّه أهلك جميع الأجزاء المسكونة منها».

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

Constantine- Algeria – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152-166 تاريخ النشر: 21-12-2022

Date of Publication : 21-12-2022 pages: 152-166 Year: 2022 N°: 03 Volume: 36

لكن آخر ما ظهر من دراسات علمية جادة في الغرب وهو كتاب ميشال إيف بولوريه وأوليفييه بوناسي: الله، العلم، والأدلة، فجر ثورة.

Dieu, LA science, Les Preuves, l'aube d'une révolution. (michel -yves 2021, p371)

«Le Déluge universel décrit par la Bible tire très probablement son origine d'une base historique réelle, issue d'un événement sons doute plus local et plus limité que celui qui est décrit, et qui en suite a été amplifié …».

ثانيا: ملفوظ الأرض في قصة نوح القرآنية:

ذكر اسم نوح (عليه السلام) في القرآن 43 مرة.

وعرضت قصته في أكثر من عشرين سورة، موجزة أو مفصلة مكية ومدنية، وأفردت له سورة كاملة هي سورة نوح. (آل عمران، النساء، الأنعام، الأعراف، التوبة، يونس، هود، إبراهيم، الإسراء، مريم، الأنبياء، الحج، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، العنكبوت، الأحزاب، الصافات، ص، غافر، الشورى، ق، الذاريات، النجم، القمر، الحديد، التحريم، ونوح).

ومع ذلك لا تتكرر لفظة "الأرض" إلا قليلا وبصيغة واحدة، هي "الأرض"، ولا جمع لها في القرآن ولا مرادف لها أيضا.

ولئن تكرّرت اللفظة في القرآن 462 مرة، فلها عدد من المعاني جمعها الفيروز بادي في كتابه: "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" (الفيروز آبادي و (ت817هـــ) بلا تاريخ، ص54-56) في أربعة عشر وجها هي:

الأول: بمعنى الجنّة: **(أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)** [سورة الأنبياء: 105].

الثاني: بمعنى أرض الشَّأْم وبيت المقدس: **(كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ)** [سورة الأعراف: 137]، يعني أرض الشام.

الثالث: بمعنى المدينة النبويّة: **(أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً)** [سورة النساء: 97]، **(إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)** [سورة العنكبوت: 56] **(يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا)** [سورة النساء: 100].

الرابع: بمعنى أرض مصر خصوصا: **(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ)** [سورة القصص: 4]، **(اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ)** [سورة يوسف: 55]، **(عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ)** [سورة القصص: 5].

الخامس: بمعنى أرض ديار الإسلام **(إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)** [سورة الكهف: 94].

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر –
journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences Constantine- Algeria



ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204 ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

سادسا: بمعنى جميع الأرض: (**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ**) [سورة هود: 6]، (**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ**) [سورة الذاريات: 20]، (**خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**) [العنكبوت: 44].

السابع: بمعنى تراب القبر (**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ**) [سورة النساء: 42] أي القبر.

الثامن: بمعنى تِيه بني إسرائيل: (**أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ**) [سورة المائدة: 26].

التاسع: كناية عن القلوب: (**وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**) [سورة الرعد: 18]. يعني منفعة مواعظ القرآن في قلوب الخلْق.

العاشر: بمعنى ساحة المسجد وصحْنه: (**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ**) [سورة الجمعة: 10].

الحادي عشر: بمعنى المُقام: (**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ**) [سورة لقمان: 34]. أي بأي مقام.

الثاني عشر: بمعنى أرض مكة شرّفها الله تعالى: (**قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ**) [سورة النساء: 97].

الثالث عشر: بمعنى أرض قُريظة وبني النّضير: (**وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا**) [سورة الأحزاب: 27].

الرابع عشر: بمعنى أرض المحشر (**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ**)[سورة إبراهيم: 47].

هذا في القرآن كله، أما في قصص نوح فإنها لم تذكر سوى خمس مرات، لتأخذ في كل مرة، معنى يحدده سياق الآية، وذلك بحسب ما بينته في الجدول، وقد آثرت وضع الآيات وفق ترتيب نزول السور التي وردت فيها. (عبد الرحمان حسن حبنكه 1989، ص179–181)

النص القرآني الآية/ السورة/ ترتيب النزول	مفردة الأرض	المعنى في السياق
1– وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا... القمر/12/37ن	الأرض	التي سكنها قوم نوح، المقصودين أساسا بالعقاب، وليس كل الكرة الأرضية
2– وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ هود 44/52ن	الأرض	المغمورة بمياه الطوفان فقط.
3– وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا.. نوح71/17ن	الأرض	من عناصر الأرض، مثل النبات.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Constantine- Algeria – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Date of Publication : 21-12-2022 pages: 152-166 Year: 2022 N°: 03 Volume: 36

4- وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا.. نوح71/19	الأرض	التي تمشون فيها ميسرة للحرث والزرع (الطاهر بن عاشور) (محمد الطاهر بلا تاريخ، ص205)
5- وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا نوح71/26	الأرض	التي عاش فيها قومه وأبوا إلا الكفر والجحود

ملاحظات على النص القرآني لقصة الطوفان:

1- تتخذ لفظة (الأرض)، في قصة الطوفان مكانة خاصة، فلطالما جادل الناس موضوع عالمية الطوفان أو محليته.

وبعد عهود من التحليل اللغوي للنصوص المقدّسة في العالم، والبحث الأثري في مناطق متعددة من المشرق العربي، خاصة في العراق، والدرس العلمي المعمق لجيولوجيا الأرض، تبيّن للناس أن الطوفان لم يغط الأرض كلها، وإنما كان محليا، سواء أحدث في جنوب العراق أو في جنوب الجزيرة العربية كلها.

2- لقد كانت آيات القرآن واضحة في الحديث عن قوم نوح المعنيين وحدهم بالدعوة وكذلك بالعقاب.

3- وهكذا نضيف معنى جديد لقائمة الفيروز آبادي، وهو "القصد من الأرض"، في قصة الطوفان هو منازل قوم نوح لا غير.

4- إن عدم ورود كلمة "أدمة" في القرآن لا يعني عدم وجودها في المعجم العربي، فقد ذكر الجوهري (ت393هـــ) في "الصحاح" (إسماعيل بن حماد 2007، ص34)، أن:

أدَم: الأَدَمُ: جمع الأديم مثل أفِيق وأَفَق.

وقد يجمع على آدِمَة مثل رغيف وأرغفه (...)

وربما سُمي وجه الأرض أديما.

وفي لسان العرب (ابن منظور بلا تاريخ، ص35): أدمة الأرض: وجهها (...) وأدمة الأرض، باطنها، وأديمها: وجهها.

ثالثا: أوجه الاتفاق والاختلاف حول ملفوظ الأرض في التوراة والقرآن

بداية تجب الإشارة إلى أنّ اللغة التي دُوّنت بها التوراة اليهودية هي خليط من العربية الكنعانية والعربية الآرامية.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022

Volume: 36 N°: 03 Year: 2022 pages: 152-166 Date of Publication : 21-12-2022

فقد كُتب "سفر دانيال" وأجزاء من سفر عزرا بالآرامية والباقي بالكنعانية، ويسمونها عبرية التوراة.

أما العبرية الحديثة، فقد وضعها بين 1911م و1922 "ألعازر بن يهوذا"، وهي لغة الإذاعات والصحف الإسرائيلية اليوم، هذه اللغة خليط من العبرية ولغة "اليديش"، التي هي بدورها خليط من البولونية والألمانية والروسية. والمتكلم بالعبرية الحديثة لا يستطيع فهم التوراة تماما كالعربي الذي يقرأ الفارسية بأحرفها العربية اليوم (قبيسي 2001، ص296–297 بتصرف).

- إن ملفوظ "الأرض" من المشترك العروبي الموجود في العبرية والعربية والآرامية والسريانية والآشورية.

والاختلاف الموجود بين هذه اللغات هو فقط في الخط، والنطق، أما في الاستعمال فتوضع كلمة "الأرض" في الجملة وتفهم حسب السياق والمعنى المُراد في أي واحدة من هذه اللغات.

الخاتمـــة

لا يسعني، وأنا أوجز الحديث عن أهمية الولوج في مثل هذه الدراسات المقارنة بين اللغة العربية وأخواتها الجزريات أو العروبيات، الاّ التأكيد على ضرورة التسلح بالأدوات اللازمة للوقوف على حقائق كبيرة تتكشف لنا يوما بعد يوم في ساحات البحث العلمي الجاد سواء أكان ذلك في الميدان اللغوي أو التاريخي أو غيرهما.

والمتتبع لتفاصيل هذه الدراسة المتواضعة يمكنه الوقوف بسهولة على نتائج جد هامة منها:

1- أعطي معنى "الأرض" في النص العبري للكلمتين (הארץ، האדמה) دالاّ به على عموم الأرض ومن ثمّ على عموم الطوفان، بينما يظل ملفوظ "الأرض" في قصة الطوفان القرآنية واحدا ودالاّ على المنطقة من الأرض التي سكنها قوم نوح ومن ثمّ على محلية الطوفان، وهذا ما ذهبت اليه كثير من الدراسات الأثرية والجيولوجية في منطقة الشرق الأدنى، أوروبية وعربية.

2- يقف الباحث في التوراة، مع أي موضوع على جملة من المصادر والتي تعرف باسم المصدر اليهوي والالوهيمي، والتثنوي والكهنوتي، تعددت بسببها الروايات في الموضوع الواحد وشكلت منطلق خلافات كثيرة وطويلة بين أهل الكتاب، يهودا ونصارى.

3- ذكرت قصة "نوح" في سفر التكوين كنص متكامل ضمن سلسلة الحديث عن تاريخ الآباء وفق ترتيب زمني تنازلي من آدم الى أخر أنبياء بني إسرائيل (النبي ملاخي)، بينما توزعت قصة "نوح" في القرآن الكريم في أكثر من 20 سورة مكية ومدنية، دون تركيز على التسلسل التاريخي للأحداث وذلك بغية أخذ العبرة والدرس لا غير. وهي طبيعة القرآن الكريم في الحديث عن رسالات الأنبياء عامة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Constantine- Algeria – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Date of Publication : 21-12-2022 pages: 152-166 Year: 2022 N°: 03 Volume: 36

4- تكرر ملفوظ "الأرض" في القرآن كله 462 مرة، لكن بمعان يحددها سياق ورودها في الآيات. (أشار لذلك الفيروز آبادي في كتابه "بصائر ذوي التمييز.." ص: 12-13 من هذه الدراسة.)

5- إن ملفوظ "الأرض" من المشترك العروبي الموجود في العبرية والعربية، وفي أخواتها السريانية والأرامية والأكّادية، وغيرها من اللغات الجزرية المشار اليها في مقدمة الدراسة (ص 4). والاختلاف الموجود بينها حول ملفوظ "الأرض"، هو فقط في خطوط الكتابة والنطق.

6- إن ميدان البحث المقارن في حقل اللغات العروبية من شأنه، إذا أعطي حقه من الاهتمام والدراسة، أن يساهم في بلورة نمط جديد من تفسير القرآن الكريم، لا يعتمد على المعجم العربي فحسب بل وعلى المعجم العروبي بكل لهجاته البائدة منها والحاضرة. والله المستعان

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم. -El Qur'an el karim (Hafs)

- العهد القديم، العبري. -El Ahd el kadim el ibri

1. michel -yves , Bolloré, Olivier Bonnassies. Dieu la Science les preuves (l'aube d'une révolution). Paris: Guy Trédaniel éditeur, 2021.

2. الجوهري (ت393هـ) إسماعيل بن حماد. معجم الصحاح، ط2. بيروت: دار المعرفة، 2007.

-El Djawhari (w 393h), Ismail ben hammad: Mo'djem Assihah T2 Beirout, Dar al ma'rifa,2007

3. الميداني عبد الرحمان حسن حبنكه. قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، ط2. دمشق: دار القلم، 1989.

-El Maydani Abdourrahman Habannakah: Kawaidou attadabbour el emthale likitabi Allah azza wa djalla, T2, Dimachk, Dar El kalem, 1989

4. بريطانيا. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس. لندن، 2002.

-Britania, Ettafsir Ettatbiki lilKitabi al mokaddes, London,2002.

5. بن عاشور محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ج29، بلا تاريخ.

-Ben Achour Mohammed Ettahir: Tafsir ettahrir wa ettanwir,Tunis, Dar Sahnoun linnachri wa ettawzie, j29, B/T

6. بهجت قبيسي محمد. حضارة واحدة أم حضارات في الوطن العربي القديم، ط2. دمشق: دار طلاس ودار شمال، 2008.

-Bahdjat kobayssi Mohammed, Hadharatoun wahidatoun am hadharat fi alwatani al arabi al kadim, T2, Dimachk, Dar Talass wa Dar Chamil,2008

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Constantine- Algeria – قسنطينة الجزائر –



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 36 العدد: 03 السنة: 2022 الصفحة: 152–166 تاريخ النشر: 21–12–2022
Date of Publication : 21-12-2022 pages: 152-166 Year: 2022 N°: 03 Volume: 36

7. بولس الفغالي وأنطوان عوكر الأخوان. العهد القديم العبري (ترجمة بين السطور عبري- عربي). لبنان: الجامعة الأنطوانية، 2007.

-Pauls alfoughali wa Antoine oukar el akhawan, el ahd el kadim el ibri (tarjama bayna essotor ibri-arabi), Loubnan, aldjamia al antoiniya,2007.

8. جمال الدين أبو الفضل ابن منظور. لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف: يوسف خياط. بيروت: دار لسان العرب، ج1، بلا تاريخ.

-Djamel Eddine aboulfadhl ibn mandhour, Lissan al arab al mouhit, idad wa tasnif: Youcef Khayyat, Beirut: Dar lissan Al arab, D1, B/T

9. جمعية الكتاب المقدس. فهرس الكتاب المقدس. بيروت، 2004.

-Djamiyat elkitab el mokadess, fahress elkitab elmokadess, Beirut, 2004

10. سوسة أحمد. مفصل العرب واليهود في التاريخ. بلا تاريخ.

-Soussa Ahmed, Mofassel el Arab wa el Yahoud fi attarikh. B/T

11. علي كمال الدين حازم. علم الدلالة المقارن. القاهرة: مكتبة الآداب، 2007.

-Ali Kamel Eddine Hazem, ilm addallala almokarin

12. فرج الله صالح ديب. التوراة العربية وأورشليم اليمنية. بيروت: نوفل، ط1، 1994.

-Faraj allah saleh dib, Attawrat al arabia wa Orshalim al yamania, Beirut, Noufel, T1, 1994

13. قوجمان يحزقيل. قاموس عبري- عربي. بيروت: دار الجيل، 1970.

-Kojman Yahazkil, Kamous Ibri-Arabi, Beirut, Dar el djil, 1970

14. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، و(ت817هـ). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار. بيروت: المكتبة العلمية، ج2، بلا تاريخ.

-Majd Eddine Mohammed Ben Yaakob Alfayrouz Abadi, T(817H). Bassair Thawi attamyiz fi lataifi al kitabi al aziz, tahkik: Mohammed Ali Ennadjar, Beirut: Almaktaba Al Ilmiya, J2, B/T

15. محمد بهجت قبيسي. ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وفي السبئية والمعينية، . دمشق: دار شمال، 2001.

-Mohammed Bahjat Kobaissi, Malamih fi fikh allahajat alarabiyat mina al akkadiya wa alkananiya wa fi assabaia wa al mainia, dimachk, Dar chamil, 2001